

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دمعته وفاء

[في حق المحقق الكبير الدكتور محمد المفتاح رحمه الله تعالى]

(ت: 1441هـ/ 2019م)



أبو مدين شعيب تياو الأزهرى الطوبوي

لِيَبْنِكَ الثَّرَاثُ الْمَغْرِبِيُّ وَيَلْطَمَا
لِيَبْنِكَ عَلَيْنِكَ الْعِلْمُ وَالْجِدُّ، وَلِيَنْحُ
وَلَيْسَ عَلَى مَنْ شَقَّ فِيكَ جُيُوبَهُ
مُحَمَّدُ الْمِفْتَاحُ مِفْتَاحُ كُلِّ مَا
مُحَمَّدُ الْمِفْتَاحُ مَنْ قَلَّ مِثْلُهُ
أَبُو مُؤَنَسٍ مَنْ أُنْسَهُ الْكُتُبُ وَاللُّغَى
يُطَوِّفُ فِي أَطْلَالِهَا مُتَسَائِلًا
وَسَلَّ عَنْهُ دَارًا بِالْجِوَاءِ، فَلَمْ يَدْعُ
فَمَنْ لِلْمَخَاطِيطِ الَّتِي مَسَّهَا الْبَلَى
وَمَنْ لِلْمَعَانِي الْمُعْضَلَاتِ وَمَنْ إِذَا
وَمَنْ لِلْمَبَانِي الْمُشْكَلاتِ، وَمَنْ وَمَنْ
وَمَنْ لِلشَّبَابِ النَّابِهِينَ وَمَنْ لِيَذِي
أَثَارَ الْأَسَى فِي كُلِّ قَلْبٍ نَعِيَّهُ
وَأَضَحَتْ نُجُومُ الْمَكْرَمَاتِ أَوْافِلًا
لِمِثْلِكَ فَتُنْتَشِدُ قَصِيدَةُ عَبْدَةٍ
«فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ
سَقَى اللَّهُ قَبْرًا ضَمَّ جِسْمَكَ وَابِلًا
وَلَا زَالَ مِنْ أَثَارِكُمْ يَسْتَقِي الْوَرَى

بِمَوْتِكَ خَدَّيْهِ وَوَيْحٌ وَهَيْمًا
عَلَيْكَ الْعَرُوضِيُّونَ كُلُّهُمْ دَمًا
مَلَامٌ، وَلَمْ يَقْرِفْ جُنَاحًا وَمَأْتَمًا
يُرَى مُغْلَقًا بَيْنَ الْمَسَائِلِ مُبْهَمًا
تَرَاهُ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا
رَوَى كُلَّ مَرْبُورٍ وَأَسْدَى وَالْحَمَا
فَسَلَّ أُمَّ أَوْفَى عَنْهُ فَالْمُتَثَلَمَا
أَبُو الْفَتْحِ فِيهَا مَنْزِلًا مُتَرَدِّمًا
إِذَا ازْوَرَ عَنْهَا كُلُّ حَبْرٍ وَأَحْجَمَا
تَكَعَكَعَ أَهْلُ النَّقْدِ عَنْهُمْ أَقْدَمًا
يُعَالِجُهَا وَاللَّيْلُ أَدْجَى وَأَظْلَمَا
ظَمَاءٌ، يَرُويهِ الزُّلَالُ مُكْرَمًا
وَهَاجَ الْوَرَى طُرًّا مُجِلًّا وَمُحْرَمًا
وَأَمْسَى الْفَصِيحُ الْكِلْمَانِي أَبْكَمًا
وَلَا سَيِّمًا بَيْتٍ أَعَارَ وَأَتَهَمًا
وَلَكِنَّهُ بَيِّنَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا
وَلَا زَالَ يَذْكُو الدَّهْرَ مِسْكًَا وَعَنْدَمًا
وَرَوْضَتِكَ الْفِيحَاءِ أَبْهَى وَأَفْخَمًا